بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

الدراسات العليا

قسم علم اللغة واللغات السامية

أطروحة لنيل درجة الماجستير

بعنوان

ديوان الطرماح بن حكيم الطائي

دراسة دلالية ومعجم

إعداد

عاطف محمد أحمد محمود

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد حماد

٢٠٠١

المعجم التاريخي مشروع ضخم تبناه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ورغب في تنفيذه، يقوم هذا المشروع على إعداد دراسات لجميع الشعراء في كل العصور جاهلية وإسلامية وعباسية حتى عصرنا هذا ، ثم ضم هذه الدراسات في عمل واحد ، وهو عمل ــ كما ترى ــ يحتاج إلى سنوات وإلى كم هائل من الباحثين يضطلع كل باحث منهم بدراسة شاعر بعينه في أي عصر من العصور المختلفة .

وقد تشوقت نفسي أن أكون واحدا منهم فأردت اختيار شاعر بعينه يكون محل دراستي، وقد وقع الاختيار على شاعر أموي [توفى في عام ١٠٥ هجرية] وهو : **الطرماح بن حكيم الطائي**[١] ، وهو شاعر خارجي[٢] له ديوان مطبوع ، طبع مرتين ، الأولى على يد المستشرق **(فريتز كرينكو)** [٣]، غير أن تحقيقه كان خفيف الوزن من الناحية العلمية ، فاضطلع بتحقيقه الدكتور : **عزة حسن** من العراق الشقيق فأجاد تحقيقه وكان مرتكز بحث الباحث وأود الإشارة بادئ ذي بدء إلى الشاعر ولم كان هو لا غيره محل الاختيار ، فأقول:

<u>شخصية الشاعر</u>: نستطيع التعرف على شخصية الشاعر محل الدراسة من خلال ما قيل عنه فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني قول المفضل الضبي: **إذا ركب الطرماح الهجاء فكأنما يوحي إليه**[٤]

وقال **محمد بن حبيب** : سألت **ابن الإعرابي** عن ثماني عشر مسألة من شعر **الطرماح** فلم يجب عنها بشيء ، يقول كل كلمة : لا أدري ، لا أدري [٥].

---

[١] تعد طيئ من القبائل العظيمة التي تؤخذ عنها اللغة ، د. رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات في اللغة صـ ٢٢٩).

[٢] كان الطرماح يرى رأي الخوارج (ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ / ٥٨٥).

[٣] نشر ديوان الطرماح بن حكيم عام ١٩٢٧ في سلسلة تذكار جب .

[٤] الأصفهاني – الأغاني ، جـ ١٠ ، صـ ١٥٢ .

[٥] المرجع السابق ، جـ ١٠ ، صـ ١٤٩ .

وقال **الخليل بن أحمد** لم أجد لفظة "**رعم**" إلا في شعر **الطرماح بن حكيم**[1] ، وكذلك صاحب معجم ما استعجم في كلمة "**وادي الاريمين**" قوله : لم ترد إلا في شعر **الطرماح بن حكيم**[2] ، وكذلك ذكر **الخليل بن أحمد** في قول **الطرماح** :

في شناظي أقن بينها عرة الطير كصوم النعام

لم تسمع كلمة عرة إلا في هذا البيت[3] ، ومن الألفاظ الغريبة التي لم تذكرها كتب اللغة ، الألفاظ التالية التي ذكرها الشاعر في أبيات من قصائده : حوام ــ وشائق ــ إستجلت ــ كنن ــ أخصم ــ الأواتي ــ المقترح ــ مركض [4].

وأنشد **الكميت** قول **الطرماح** :

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد

قال : إي والله والخطابة والفصاحة والبلاغة [5].

وقال الدكتور **شوقي ضيف**: (إن كل من يقرا شعر **الطرماح بن حكيم** يلاحظ أنه لا يجري على وتيرة واحدة فهو حين يصدر عن عقيدة لا يغرب على سامعيه ، وكذلك حين يهجو أو يمدح ، لكن حين يصف الصحراء يحاول بكل ما يستطيع أن يجمع أوابد الألفاظ ووحشيها) [6].

وقال **أبو نواس** : **الطرماح** أشعر الناس في هذا البيت.

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد[7]

---

[1] بني فارس في : مقاييس اللغة : جـ ٢ ، صـ ٤٠٧ .

[2] البكري في : معجم ما استعجم : جـ ١ ، صـ ١٤٥ .

[3] ابن فارس في : معجم مقاييس اللغة ، الجزء السابع ، صـ ٣٤ .

[4] عزمي الصالحي في : الطرماح بن حكيم ، صـ ١٧٠ .

[5] الأصفهاني في : الأغاني : جـ ١٢ ، جـ ٤ ، صـ ١٧ .

[6] شوقي ضيف في : العصر الإسلامي : صـ ٣١٤ .

[7] الأصفهاني في : الأغاني : الجزء الثاني ، صـ ٤٢ .

وروى **ابن الإعرابي** أن **الطرماح والكميت** وفدا على **مخلد بن يزيد المهلبي** فجلس لهما ودعاهما فتقدم **الطرماح** لينشد فقال له **مخلد** : أنشدنا قائماً ، فقال **الطرماح** : (كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له ، فيحط منه بقيامي ، وهو عمود الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب ، قيل له : فتنح ودعى **بالكميت** فأنشد قائماً ، فأمر له مخلد بخمسين ألف درهم فلما خرج **الكميت** شاطرها **الطرماح** وقال له **الكميت** : أنت أبعد همة وأنا ألطف حيلة) [١].

وذكر **فريتز كرينكو** محقق ديوان **الطرماح بن حكيم** قوله : استشهد صاحب اللسان بأكثر من مائة بيت **للطرماح** مما لا وجود له في سواه من كتب اللغة والأدب ، واستشهد له **الزمخشري** في أساس البلاغة بأكثر من ستة وخمسين شاهداً نادراً [٢]، واستشهد له **سيبويه** ببيت في حديثه عن التصغير وجميع التكسير[٣].

وأنشد **الطرماح بن حكيم** لذي الرمة قصيدة مطلعها :

أساءك تقويض الخليط المباين نعم والنوى قطاعة للقرائن

فقال **ذو الرمة** : لله در هذا الكلام ، ما أحسن إجابته لرويتك ، إن كنت لأطيل لك حسداً [٤].

وقال **الخطيب التبريزي** : قال بعض العلماء : لو تقدمت أيام **الطرماح** قليلاً لفضل على **الفرزدق وجرير**[٥].

وقال **الطيالسي** : **الطرماح** أشهر من أن يذكر له شيء[٦].

---

[١] الأصفهاني في : الأغاني : جـ ١٢ ، صـ ٣٧ .

[٢] فريتز كرينكو : دائرة المعارف الإسلامية.

[٣] سيبوية في : الكتاب : الجزء الثاني ، صـ صـ ١١٢ - ٣١٧ .

[٤] الأصفهاني في :الأغاني : جـ ١٢ ، صـ ٤٨ .

[٥] التبريزه في : شرح الحماسة ، الجزء الأول ، صـ ١٢٢ .

[٦] الطيالي في : المكاثرة عند المذاكرة : صـ ٥٤ .

وكانت أبيات **الطرماح** تذهب مذهب الأمثال ، فقد أورد **الثعالبي** في كتابه التمثيل والمحاضرة أربعة أبيات له ، ستة أبيات في كتابه "**ثمار القلوب**".

أما الميداني فقد ذكر شعره في موضعين في مجمع الأمثال وذكره **الطرابلسي** في أربعة مواضع[١].

وقال **عبد الأعلى** : رأيت **الطرماح** مؤدبا بالري فلم أر أحدا آخذا بعقول الرجال ولا آخذا لأسماعهم إلى حديث منه ، ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده وكأنهم قد جالسوا العلماء[٢].

وقيل : **الكميت والرماح ونصيب والطرماح** شعراء معاصرو مناقضات ومفاخرة فنصيب أمدح القوم ، **والطرماح** أهجاهم ، **والرماح** أنسبهم **والكميت** أشبههم تشبيها[٣].

وقال **أبو الفرج** : **الطرماح** من فحول الشعراء وفصائحهم[٤].

وقيل أن رجلا يعرف **بأبي ذؤيب** كان بالأهواز وكان مقصد الشعراء وأهل الأدب ودخل عليه **محمد بن خازم** في هيئة رثة ولم يعرفه بنفسه فسأله عن بيت في شعر **الطرماح** فلم يعرفه فازدراه فوثب من مجلسه مغضبا[٥]. وقال **الطرماح** عن نفسه :

أنا الطرماح فاسأل بي بني ثعل ... قومي إذا اختلط التصدير بالحقب
أنا ابن الحرب ربتني وليدا ... إلى أن شبت واكتهلت لداتي
أنا الشمس لما أن تغيب ليلها ... وغارت فما تبدو لعين نجومها
أنا ابن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن
وما أنا بالراضي بما غيره الرضا ... ولا المظهر الشكوى ببعض الأماكن
إذا غبت عنهم أوعدوني ... وإن ضارستهم كرهوا قراني[٦]

---

[١] جمال عبد الحافظ : الطرماح بن حكيم ــ جمال منصور ، صـ ٨٣ .
[٢] الجاحظ في : البيان والتبين : الجزء الثاني ، صـ ٣٣٤ .
[٣] وسائل الانتقاد : صـ ٢٤٧ .
[٤] الأصفهاني في :الأغاني : جـ ١٢ ، صـ ٣٤.
[٥] المرجع السابق : جـ ١٢ ، صـ ١٥٤ .
[٦] د. عزة حسن في : الديوان : صفحات مختلفة .

وقعد **الطرماح** للناس يوماً فقال "اسألوني عن الغريب فقد أحكمته كله[1].

نسبه وقبيلته:

هو **الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء**[2].

ويلقب **بالطرماح** ، وهو لقب غلب عليه منذ القديم ، ولقد لقب بهذا الاسم خمسة نفر:

الأول : عدي بن عبد الله بن خيبر ويعرف بالطرماح الكبير .

الثاني : الطرماح بن حكيم الطائي (الشاعر) ويعرف بالطرماح الصغير.

الثالث : الطرماح بن الجهم السنبسي .

الرابع : القعقاع بن قيس الطائي (جد الشاعر).

الخامس : الطرماح الأجئي.

وتعني الطويل المرتفع ، وأطلقت مجازا على الرجل الذي يرفع رأسه زهوا[3].

وقد سئل حفيد **الطرماح أبو ملك** لم قيل لجدك **الطرماح** ؟ وما **الطرماح** في كلام

---

(1) التبريزي في : شرح الحماسة ، جـ ١ ، صـ ١٢٢ .

(2) جمهرة أنساب العرب ، صـ صـ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، قال ابن خالويه : سئل ثعلب عن طيئ : مم أخذ ؟ فقال: من طاءة الفرس وهو أعلاه ، وإن كان ابن الكلبي يرى أنه سمى طيئا لأنه أول من طوى المناهل أي : بنى الآبار بالحجارة . (انظر د. رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات في اللغة ، صـ ٢٣١).

(3) المؤتلف والنختلف : صـ ٢١٩ ، السيوطي في : المزهر ٤٢٥/٢ ، ابن عساكر في : تهذيب تاريخ دمشق ٥٢/٧ .

العرب؟ فقال : أما في كلامنا معشر طيئ فإنه الحية الطويلة[1]. وقال **أحمد بن فارس** في مقاييس اللغة "**طرمح** البناء : أطاله ومنه اسم **الطرماح**"[2].

وقد ذكر نسبه في شعره فقال :

أنا الطرماح فاسأل بي بني ثعل ... قومي إذا اختلط التصدير بالحقب

جدي أبو حنبل فاسأل بمنصبه ... أزمان أسني ونفر بن الأغر أبي[3]

والطرماح من قبيلة طيئ وهم : بنو طيئ **بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد من كهلان** من القحطانية ، وكانت عشيرة **الطرماح** تسكن في شمال نجد في الجبلين المعروفين بجبلي طيئ وهما : أجأ وسلمى ، وكان جده **قيس ابن جحدر** ابن خالة **حاتم الطائي** وقد ذكره في شعره فقال :

أو كالفتى حاتم إذ قال ما ملكت ... كفاي للناس نهبي يوم ذي خشب[4]

وقد وقع قيس في أسر أحد الملوك ، فوفد إليه **حاتم** وطلب أن يهبه **قيساً** فوهبه له وأطلقه من الأسر[5]. وقد افتخر **الطرماح** بأسرته فقال :

بيت بجيح في قماقم طيئ ... بخ لذلك عز بيت رابي

بيت سماعة والأمين عماده ... والأثرمان وفارس الهلاب

عمي الذي صبح الجلائب غدوة ... في نهروان بجحفل مطناب

وأبو الفوارس محتب بفنائه ... نفر النفير وموئل الهراب[6]

---

[1] بابن منظور في : لسان العرب : مادة طرمح .

[2] د. عزة حسن في : الديوان : القصيدة الثانية .

[3] جمهرة أنساب العرب ، صـ ٤٢٥ .

[4] ابن فارس في : مقاييس اللغة ، الجزء الثالث ، صـ ٤٥٧ .

[5] الأصفهاني في : الأغاني : الجزء السادس عشر ، صـ ٩٨ .

[6] د. عزة حسن في : الديوان القصيدة الأولى .

هذا عن الشاعر وأسرته وقبيلته ، أما عن دراستنا له ، فقد جعلنا دراسة الشاعر مقسمة إلى دراستين إحداهما دلالية[1].

والأخرى معجمية ، وجعلنا نظرية المجال الدلالي هي الأساس لدراستنا لشعر الشاعر ، بينما جاءت الدراسة المعجمية[2] مستفيدة من المعاجم اللغوية ، وكذلك من الأعمال والدراسات السابقة ، بقى أن أشير إلى أن الشاعر قد درس مرتين على يد باحثين أحدهما مصري وهو : **جمال عبد الحافظ منصور** عام ١٩٧٩م حصل بدراسته على درجة الماجستير ، والآخر عراقي وهو : **عزمي الصالحي** بدراسته : الشاعر الخارجي ، **الطرماح بن حكيم** والتي حصل بها أيضاً على ذات الدرجة عام ١٩٦٩م .

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة سبقت في هذه المضمار ، قام بها باحثون نذكر منهم :

أولاً : ديوان **الأعشى الكبير** للطالبة / **نجوى محمود صقر** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **محمود فهمي حجازي** عام ١٩٨٢م .

ثانياً : ديوان **الشماخ بن ضرار** للباحثة / **حسنة عبد الحكيم الزهار** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **محمود فهمي حجازي** عام ١٩٨٤م .

ثالثاً : ديوان **أوس بن حجر** للطالب / **مصطفى زكي حسن التوني** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **محمود فهمي حجازي** عام ١٩٨٠م .

---

[1] كان العالم الفرنسي (بريال Breal) أول من فطن إلى المصطلح Semantique وذلك في سنة ١٨٨٣م قاصداً به علم المعنى ، أو علم الدلالة (التطور اللغوي التاريخي لإبراهيم السامرائي ، صـ ٤١).

[2] كلمة معجم تجمع على معجمات وليس على معاجم وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجمع : معاجم بقرار معجمي حين قال : يجوز في الكلمات المبدوءة بالميم الزائدة على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول أن تجمع على زنة مفاعل أو مفاعيل وشبههما حملاً على ما جاء في نظائرها في فصيح الكلام (إبراهيم ضوة في الصناعة المعجمية ، صـ ٦).

رابعا : ديوان **عمرو بن قميئة** للطالبة / **ندى عبد الرحمن الشايع** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **حسين نصار** عام ١٩٧٨م .

خامسا : شعر **هوازن** في الجاهلية للباحثة / **رغدة عوني عبد الهادي** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **محمود فهمي حجازي** ١٩٧٩م .

سادسا : موشحات **ابن زمرك** للطالب / **الزبير القلي** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **محمود فهمي حجازي** عام ١٩٨٦م .

سابعا : روميات **أبي فراس** للباحثة / **نورة يوسف فخرو** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **حسين نصار** عام ١٩٨٦م .

ثامنا : ديوان **المثقب العبدي** للطالب / **عطية عبد الحميد** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **عبد الصبور شاهين** (لم تناقش بعد).

تاسعا : ديوان **البوصيري** للطالب / **عبد الواحد توفيق الدويك** ، بإشراف الأستاذ الدكتور / **إبراهيم الدسوقي جاد الرب** عام ١٩٨٧م .

هذا عن الدراسات السابقة ، أما عن الخطة ومحتوياتها الدراسية فهي كالآتي :

خطة البحث ومحتويات الدراسة :

تضم الدراسة الدلالية ثلاثة فصول وملحقا وهن :

الفصل الأول : الجنس البشري ويضم : الحديث عن بني البشر على طول الديوان سواء كان الشاعر أم أسرته أم قبيلته ، على مستوى الذكور والإناث ، وتبين صفات كل ، متبعا كل مجال دلالي بالظواهر اللغوية حسبما هو مقرر في نظرية المجال الدلالي.

الفصل الثاني : جغرافية البيئة ويضم الحديث عن التضاريس في منطقة الجزيرة العربية والمناطق التي ذكرها الشاعر بالديوان ، والنبات والحيوان الوحشي والمستأنس إلى غير ذلك مما ورد بالديوان .

الفصل الثالث : الأفعال والأحداث ويضم دراسة للأفعال فقط مضاهية الدراسة في الفصلين السابقين على مستوى الأسماء .

الملحق : دراسة على مستوى التركيب ، وبخاصة التراكيب الحوشية التي وردت بالديوان مرتبة ترتيباً ألفبائياً ، مرفقاً بها معانيها ، لمحاولة فك رموز الألفاظ عند الشاعر والتي أتعبت الكثيرين .

أما عن المعجم فإنه يضم جميع ألفاظ الديوان مرتبة ترتيباً ألفبائياً ملحقاً بكل كلمة معناها مرفقاً بكل لفظة رقم القصيدة ورقم البيت الذي وردت فيه اللفظة في ثمانية وعشرين قسماً بحسب الحروف الأبجدية ، اختلفت طولاً وقصراً حسب ورود الكلمات ، بداخلها ، وعدد الجذور اللغوية الموجودة داخل كل قسم .

وأخيراً : أتوجه بالشكر إلى كل من أسهم وأعان ويسر كتاباً أو بحثاً أو معلومة أو كتب شيئاً في هذه الدراسة ، كما أتوجه بالشكر الخالص إلى **الأستاذ المشرف** على ما قدم من عون وفائدة ، فله يد عندي لا يكافئه بها إلا **الله عز وجل** .

والله من وراء القصد ،،